

استشراف مستقبل المراكز المالية بعد جائحة كوفيد-19:

دراسة تحليلية لمركز قطر للمال باستخدام نموذج (SWOT)

Anticipation the Future of Islamic financial Centers in the post-Covid 19-pandemic:

A Swot-Analysis of Qatar Financial Center

عبد الرحمان نعجة¹، إلياس حفيظ²، نور الدين دخيسي³

¹ أستاذ محاضر قسم أ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، nadjabderrahmane@live.fr

² أستاذ محاضر قسم أ، مخبر التنمية المستدامة في مناطق الهضاب العليا و المناطق الصحراوية المركز الجامعي البيض،

الجزائر، i.hafid@cu-elbayadh.dz

³ أستاذ محاضر قسم ب، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، dekhissi_eco@yahoo.com

تاريخ النشر: 2023.07.05

تاريخ القبول: 2023.05.06

تاريخ الاستلام: 2023.01.02

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء مستقبل المركز المالي القطري (QFC) لقيادة الصناعة المالية الإسلامية بعد جائحة كوفيد-19. أظهرت نتائج تحليل (SWOT) تميز قطر بتطور القوانين وتوفير التكنولوجيات المالية وكذا نمو الأصول الإسلامية التي بلغت (172 مليار \$) (Strengths)، إلا أننا لمسنا بعض القصور (Weaknesses) على غرار انخفاض المستوى التعليمي ونسبة المعرفة المالية، في حين توجد فرص سانحة (Opportunities) تزيد من تنافسيته في جذب رؤوس الأموال الإسلامية، وقد تركزت جل التهديدات (Threats) في حدة تنافسية المدن العالمية لقيادة الصيرفة الإسلامية مستقبلاً.

كلمات مفتاحية: المراكز المالية، التكنولوجيات المالية، الصيرفة الإسلامية، مركز قطر للمال، نموذج (SWOT).
تصنيف JEL: D53، G15، G21، N25.

Abstract:

This study aims to extrapolate the future of the Qatari Financial Center (QFC) to lead the Islamic Financial Industry in the post-Covid-19 pandemic. The SWOT analysis results show that the (QFC) has a (Strengths) such as the development of legislative and FinTech infrastructure, as well as the growth of Qatari Islamic assets with 172\$ billion. However, we have noticed some (Weaknesses), such as the low level of education and financial literacy. While this project has (Opportunities) to attract Shariah-Compliant Capitals and most focused (Threats) on the global cities competitiveness to lead the Islamic Financial Industry in the future.

Keywords: Financial Centers; FinTech; Islamic Banking; QFC; SWOT Model.

Jel Classification Codes: D53 ; G15; G21; N25

المؤلف المرسل: نعجة عبد الرحمان، الإيميل: nadjabderrahmane@live.fr

1. مقدمة:

لقد واجه الاقتصاد العالمي خلال عام 2021م تحديات عديدة للتعافي من التداعيات الاقتصادية لجائحة (كوفيد-19)، على غرار استمرار تعطل سلاسل الإمداد وظهور ملامح التضخم التي أدت إلى ضعف وهشاشة هذا التعافي؛ إلا أنّ الاستجابة السريعة لتنامي الطلب المحلي والعالمي على الطاقة والإجراءات الاحترازية الحاسمة التي استمرت دولة قطر في اتخاذها، وما رافق ذلك من المصالحة الخليجية وعودة العلاقات مع دول الجوار واستضافة كأس العالم FIFA قطر 2022م، فضلاً عن احتفاظ الدولة بأصول أجنبية سيادية قوية واستمرار التوسع في إنتاج الغاز المسال عبر مشروع حقل الشمال، وما يتمتع به القطاع المصرفي من حجم وجودة الأصول والمستويات العالية من السيولة والهيكل المالي المرن، كل هذه العوامل ساعدت في التعافي السريع وتجنب الاختلالات الاقتصادية والمالية، وأدّى إلى تحسن الوضع الاقتصادي وانعكاسه في النمو الإيجابي للناتج المحلي، وتحول العجز المتوقع في الموازنة إلى فائض؛ حيث بلغ حجم الناتج المحلي الاسمي القطري (653.6) مليار ريال عام 2021م مقارنة بمبلغ (525.7) مليار ريال في 2020م بالأسعار الجارية وبمعدل نمو بلغ (24.3%)، ويتوقع أن يستمر ارتفاع الناتج المحلي مع نهاية 2022م ليصل إلى (4.9%)؛ بينما قدر معدل التضخم بـ (2.3%) لنفس المدة ويتوقع أن يستمر ليصبح عند حدود (3.5%)، ولعب مركز قطر للمال (QFC) دوراً مهماً في توفير منصة للشركات لتوسعة أعمالهم والاستفادة من الفرص الاستثمارية، حيث بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية (250%) من إجمالي الناتج المحلي القطري. (المشورة، 2021، صفحة 14)

هذا، وقد استطاع مركز قطر للمال من خلال توسيع محفظة أعماله وتكيفه مع الظروف الاستثنائية بفضل أدائه المذهل ومرونته العالية، الوصول إلى مستويات النمو المستهدفة وتحقيق العديد من الإنجازات المهمة، فضلاً عن تعزيز مكانته كأحد المراكز المالية الدولية الرائدة في منطقة (MENA)، أين حقق المركز المالي القطري (QFC) قفزة كبيرة في تجسيد التزامه بتحقيق ركائز رؤية قطر الوطنية 2030م والتي من ضمنها تنوع الاقتصاد الوطني، أين فتح فرصاً استثمارية جديدة أمام عدد كبير من الشركات المحلية والدولية المرموقة في تأسيس ومزاولة عملياتها في قطر من خلال نسج نسيجها على منصته للأعمال، إذ مثلت الشركات الجديدة أكثر من 60 دولة ومعظمها من: (كندا، وفرنسا، وألمانيا، والهند، والأردن، ولبنان، وتركيا، والمملكة المتحدة وأمريكا)، وتغطي طيفاً واسعاً من القطاعات المستهدفة لدى مركز قطر للمال وهي: الرقمي، والرياضة، والإعلام والخدمات المالية؛ حيث بلغ إجمالي عدد الشركات المسجلة على منصته للأعمال في نهاية عام 2021 إلى 1283 شركة، أي بنحو 281 شركة جديدة، لتهتاجز هدفه المنشود بأن يصل إجمالي عدد الشركات المسجلة على منصته للأعمال مع نهاية عام 2022 إلى 1000 شركة. (QFC, Annual Digital Report, 2021)

ذلك، ولقد شهد التمويل الإسلامي تطورًا كبيرًا خلال الأعوام الماضية، على المستويين الدولي والمحلي ويعتبر هذا القطاع من أسرع القطاعات نموًا في دولة قطر، حيث تشكل الأصول المصرفية الإسلامية (26%) من إجمالي أصول النظام المصرفي في الدولة وتُصنف المصارف الإسلامية في دولة قطر ضمن أكبر المصارف الإسلامية في العالم، كما تعتبر دولة قطر خامس أكبر سوق للتمويل الإسلامي حيث نمت أصول التمويل الإسلامي في دولة قطر في العام 2021 م بمعدل (20%) لتبلغ مقدار (172) مليار دولار أمريكي، أين شكلت المصارف الإسلامية ما نسبته (87%) من هذه الأصول فيما شكلت الصكوك الإسلامية (11.6%) وشركات التأمين التكافلي (0.8%)، وتتوزع البقية بين الصناديق الاستثمارية والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى. (المشورة، 2021، صفحة 23)

إشكالية البحث:

على الرغم من جاهزية مركز قطر المالي (QFC) من حيث البنية المالية والتشريعية المناسبة لريادة سوق الصيرفة الإسلامية في منطقة (MENA) ضمن الرؤية الاستراتيجية الوطنية لعام 2030م، إلا أنها تحتاج لاستخدام التكنولوجيات المالية (FinTech) لتطوير خدماتها ومنتجاتها المالية، الأمر الذي يجب التركيز عليه وتوفيه بكمية وجودة عاليين في الحدائق التكنولوجية (Tech Parks) والمؤسسات الناشئة (Startups) بغية التحول إلى اقتصاد غير نقدي (Cashless)، ومن أجل تأهيل مديرية الدوحة كمركز مالي عالمي لاستقطاب رؤوس الأموال المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، يسعى هذا البحث إلى معرفة مدى جاهزية الم شروع القطري المقترح لمنافسة المراكز المالية العالمية في هذا المجال، وذلك من خلال طرح الإشكال التالي:

ما هي القدرات التنافسية للمركز المالي القطري من بين المراكز المالية الإسلامية الدولية؟

فرضية البحث: يسعى هذا البحث لاختبار مدى صحة الفرضية التالية:

- يتوفر المركز المالي القطري على إمكانيات تؤهله ليكون مركزا ماليا عالميا لريادة الصيرفة الإسلامية.

هدف البحث وأهميته.

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء مستقبل المركز المالي القطري (QFC) وتحليل أهم مقومات نجاحه كمركز مالي إسلامي عالمي جديد لاسيما بعد تداعيات أزمة جائحة كوفيد-19 وتصاعد وتيرة التكتلات المالية الدولية وتزايد حدة تنافسية المدن العالمية للقيادة والتحكم في الاقتصاد العالمي، لتعزيز فرص الاستثمار وتبادل الخبرات في ظل جاهزية السوق المالي القطري من حيث البنية المالية والتشريعية المناسبة لريادة سوق الصيرفة الإسلامية بثبات في منطقة (MENA) ضمن الاستراتيجية الوطنية لعام 2030م، بيد أنها تحتاج إلى المعرفة المالية (Financial Literacy) لاستخدام

التكنولوجيات المالية (*FinTech*) التي أصبحت عنصرا مهما لتطوير الخدمات المالية الإسلامية، والمتوفرة في الحدائق التكنولوجية (*Tech Parks*) والمؤسسات الناشئة (*Startups*) ومنصات الإقراض (*Lending Platforms*) والتحول إلى اقتصاد رقمي (*Digital Economy*) يتم التعامل فيه بالبطاقات الائتمانية، العملات الإلكترونية والشركات الرقمية، لتأهيل مدينّة الدوحة كمركز مالي عالمي لاستقطاب رؤوس الأموال المتوافقة مع ضوابط الفقه الإسلامي وخاصة بعد فرصة تنظيم مونديال FIFA قطر 2022.

منهج البحث وأقسامه:

قصد الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع والإجابة على إشكالية البحث واختبار مدى صحة فرضيته، قسمنا بحثنا إلى محورين أساسيين، حيث سنتطرق في الأول منهما إلى التنظير المالي لأثر جائحة (Covid-19) على كفاءة المراكز المالية ودور التكنولوجيا المالية الإسلامية في زيادة تنافسيتها العالمية. وذلك بتحليل أهم الدراسات السابقة التي عالجت الموضوع من حيث أهمية المدن والمراكز المالية العالمية ودورها في التنمية الاقتصادية فضلا عن تحليل أثر جائحة (Covid-19) على وضعية المراكز المالية العالمية، فضلا عن تحديد أهمية الصناعة المالية الإسلامية في زيادة تنافسية مركز الدوحة عالميا أثناء وبعد الجائحة؛ أما المحور الثاني فسنخصصه للحديث عن تحليل طبيعة مقومات ومعالم المركز المالي القطري (QFC) كمركز مالي إسلامي عالمي، وذلك بتحليل إمكانيات ه من الجانب المالي والتشريعي لجذب المستثمرين الأجانب لزيادة سوق الصيرفة الإسلامية كونها مركزا ماليا إسلاميا صاعدا ومصدرا للتكنولوجيات المالية (*FinTech*)، لقيادة الصناعة المالية الإسلامية في منطقة (MENA) ضمن الاستراتيجية الوطنية لعام 2030م.

ولمعرفة مدى تأهيل النموذج القطري (QFC) كمركز مالي عالمي، اعتمدنا في منهجية دراستنا على التقارير السنوية لعدة هيئات رسمية من أجل استخدامها في التحليل الرباعي لنموذج سوات (SWOT).

2- التنظير المالي لأثر جائحة (Covid-19) على كفاءة المراكز المالية ودور التكنولوجيا المالية الإسلامية في زيادة تنافسيتها العالمية:

2-1- الدراسات التي تناولت أهمية المراكز المالية العالمية ودورها في التنمية الاقتصادية:

لقد أشار كاسي (Cassis, 2006) في دراسته إلى أن التنافس المتزايد بين المدن العالمية كمراكز للقيادة والتحكم في الاقتصاد العالمي من حيث القوة الاقتصادية، الصناعة المالية والخدمات المصرفية، والمساهمات في الناتج المحلي الإجمالي، أدى إلى إقامة الأسواق المالية والتنافس فيما بينها لتصبح مراكز مالية إقليمية ودولية؛ ومن ناحية أخرى، فقد أرجع كل من (Tansu & Andrew, 2015)

(1-7) أسباب تحول الأسواق المالية نحو هيكل عالمي إلى ظاهرة العولمة الاقتصادية، وقام العديد من الباحثين بتحليل مشروع إسطنبول كمركز مالي إقليمي (RFC) و عالميا (IFC) على غرار كل من (Apak & Gorkem, 2008, pp. 9-20) (Teker & Dilek, 2011, pp. 57-68)، وفي نفس السياق استخدم (Sarigul, 2012, pp. 117-126) طريقة (SWOT) لتحليل مؤهلات إسطنبول كمركز مالي دولي، حيث تمثلت نتائجه في وجود نقاط القوة والفرص كالموقع الجغرافي وتطور النظام المصرفي وقوة اليد العاملة، أما نقاط الضعف والتهديدات فقد مست انخفاض مستويات مهارات اللغة الإنجليزية لدى القوى العاملة ودرجة تقعد النظام الضريبي وعدم وجود مراكز التحكيم المتخصصة التي يتميز بها مشروع اسطنبول لتصبح مركزا ماليا دوليا، وفي الاتجاه ذاته وباستخدام نفس المنهجية، أشار كل من (Gündoğdu & Dizman, 2013, pp. 1-15) إلى أن الانطباع العام يشير إلى أن الإصلاحات التنظيمية الأخيرة هي خطوات مهمة نحو إنجاح هذا المشروع.

هذا وقد قام (Ipek, 2016, pp. 1-5) بتحديد مجموعة المراكز المالية المتجانسة التي تشارك فيها كل من الدوحة وإسطنبول باستخدام تحليل المجموعات عن طريق التسلسل الهرمي (Hierarchical Clustering)، حيث أظهرت النتائج التجريبية ترتيب مدينة إسطنبول في المجموعة الثالثة (Cluster 3) وهي تتقاسم مدينة مكسيكو، نيودلهي، جاكارتا، القاهرة وبوغوتا، في حين اجتمعت مدينة الدوحة مع كل من دبلن، سنغافورة ودبي في المجموعة الرابعة (Cluster 4)؛ كما قام (Kasımoğlu, Göreb, & Altıntec, 2016, pp. 771-781) بمقارنة مركز إسطنبول المالي مع اثني عشر مركزًا مختارًا مع الأخذ في الاعتبار النظام المصرفي والأسواق المالية باستخدام برنامج (PajecK).

هذا، وقد أشار كل من (Sit & Karadağ, 2018, pp. 43-50) إلى مدى أهمية المراكز المالية الدولية في التنمية الاقتصادية من خلال دراسة حالة اسطنبول بالاستناد إلى بيانات مؤشر المراكز المالية العالمية (GFCI)، وذلك مع زيادة الفعالية التي يمكن تحقيقها في القطاع المالي عن طريق المراكز المالية الدولية، وما تفرزه من تأثيرات إيجابية على الاقتصاد الكلي مثل التوظيف وتدفقات رأس المال والتأسيس السريع للأعمال في الأسواق.

2-2- تحليل آثار جائحة (كوفيد - 19) على وضعية المراكز المالية الإسلامية في الدراسات الأدبية:

لا تزال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، التي بدأت أواخر عام 2019، وأثرت في العالم اجتماعيًا واقتصاديًا وحتى سياسيًا تحتل مكانًا مركزيًا في أجندة الأبحاث الاقتصادية العالمية، فقد انتشرت مؤخرًا بحوث علمية تؤصل لهذه الجائحة ومدى تداعياتها على الأسواق المالية لجميع الدول تقريبًا؛ وكغيرها من الأسواق، تحاول الصناعة المالية الإسلامية في دول الخليج العربي (GCC) مواجهة الآثار السلبية لهذه الجائحة، إذ حاولت أغلب الدراسات تحليل تداعياتها وطرح حلول مؤقتة

لهذه المشكلة وبأدوات محدودة، ولم تتضح بعد مدى نجاعتها، حيث بين (بلوافي وأحمد، 2020، الصفحات 27-73) في دراسته الأولى حول تأثير تفشي جائحة كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي، على أنها مُتغير خارجي (Exogenous) للصدمة الاقتصادية التي تعرض لها الاقتصاد العالمي، على عكس القطاع المالي الذي صنف مُتغيراً داخلياً (Indigenous) كما هو الحال بالنسبة لأزمة الرهن العقاري (2008)؛ وقد تركزت الآثار المحتملة لهذه الجائحة على أصول الصناعة المالية الإسلامية الموجهة لتمويل أهم قطاعين مؤثرين في اقتصادات دول المنطقتين وهما: النفط بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط لاسيما دول الخليج (GCC)، والسياحة بالنسبة لمنطقة جنوب شرق آسيا؛ حيث بين في دراسة أخرى ثنائية تأثير المؤسسات المالية الإسلامية بشكل سلبي من خلال خطر عدم قدرة المستأجرين والمدينين على التسديد في عقود التمويل بالإيجار والبيع الآجلة، مما اضطر بالبنوك المركزية لإصدار تعليمات للمصارف الإسلامية بتأجيل تواريخ إستحقاقها، وإجراء ترتيبات متناسب وأوضاع العملاء لتجاوز هذه المحنة مما أثر سلباً على إيرادات المصارف الإسلامية، وقد تم اقتراح جملة من التدابير المستعجلة على غرار السماح لها باستخدام الإحتياطات النقدية الإلزامية وتعويضات الحكومات لهذه المصارف ضمن حزم الدعم وغيرها، ووافق في ذلك (سمحان، 2020، الصفحات 75-86)، إذ بين تأثير المصارف الإسلامية كباقي القطاعات الاقتصادية، وأضاف لها بعضاً من الآثار الشرعية رغم عدم وجود قوانين وضعية تلزمها بذلك نظراً لالتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية؛ وفي ذات السياق عرض كل من ميموني وآخرون أهم المساهمات التي قام بها مصرف السلام-الجزائر لتحسين جودة الخدمات المصرفية الإسلامية على غرار استخدام التكنولوجيات المالية (FinTech) كالتجارة الإلكترونية وخدمات الدفع وفتح الحسابات عبر الهواتف الذكية وكذا التوقيعات الإلكترونية للعقود الشرعية في ظل القانون المعمول به وموافقة قواعد المقاصد الشرعية لمواجهة تداعيات هذه الجائحة، وذلك لتحقيق استقرارها وتعزيز الشمول المالي. (ميموني، بوقطاية، و بسويح، 2020، الصفحات 09-14)

2-3- أهمية التكنولوجيات المالية ودورها في تطور المراكز المالية العالمية خلال وبعد الجائحة: لقد أصبحت التكنولوجيات المالية (FinTech) موضوع نقاش لدى الممارسين والمستثمرين والباحثين وأصبح يروج لها في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لما لها من أهمية بالغة في حياة المجتمع وعالم المال والأعمال؛ ولقد أدى التطور الهائل في مرافق الاتصالات الحديثة (ICT) والوجود الكبير للمؤسسات المالية متعددة الجنسيات في المناطق الرئيسية في جميع أنحاء العالم إلى إنشاء سوق مالي عالمي مستمر على مدار الساعة حسبما يراه (Park, 2011, p. 02)؛ ومن جهة أخرى، أشار (Sarigul, 2012, p. 117) إلى أن الانخفاض المستمر في تكاليف وصعوبات النقل والاتصالات قد ساعد على تشكيل سوق مالية عالمية واحدة، ولقد تأثرت الصناعة المالية بشدة بالتحول الرقمي في السنوات

القليلة الماضية والذي انعكس على ظهور الابتكارات المالية (*FinTech*) والتي تجسد معادلة التداخل ما بين التمويل وتكنولوجيا المعلومات، وهي توفر فرصا هائلة لإنشاء خدمات جديدة ونماذج أعمال وتطرح العديد من التحديات لمقدمي الخدمات المالية التقليدية حسبما يراه (Zavolokina, Dolata, & Schwabe, 2016, p. 01).

هذا، وقد تحدث فولكر (Volker, 2020, pp. 163-196) عن مستقبل الصناعة المالية الإسلامية بعد أزمة (كورونا- 19)، متناولا بشكل خاص قطاع العقارات والإنشاءات وسوق الأسهم المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، والتمويل الاستهلاكي من خلال الخدمات المصرفية الإسلامية للأفراد، موضحا أنه عبر تلك القنوات سيشهد العالم تأثيراً على مستقبل التمويل الإسلامي، لاسيما مع ميول المستثمرين إلى التوسع في التمويل المسؤول إجتماعيا (*Responsible Finance*)، ويشدد دعاة التمويل الإسلامي على تبني نموذج تقاسم المخاطر، بالإضافة إلى أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي (*Islamic Social Finance*) على غرار (الزكاة، القرض الحسن، الوقف) وذلك للتخفيف من الفقر ودعم التماسك الاجتماعي؛ وفي ذات السياق يواصل كبير حسن وآخرون في تحليل دور التكنولوجيات المالية (*Fintech*) في مرحلة ما بعد الجائحة (COVID-19)، لمواجهة التحديات الجديدة للتمويل الإسلامي لاسيما بعد الأزمة المالية لسنة 2008م، وجعلها فرصة جديدة للتمويل البديل والمستدام لشمولها على أدوات تمويلية فعالة على غرار التمويل المصغر (*Microfinance*)، تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقروض الاستثمار التشاركية، في مقابل نظيرتها التقليدية (Kabir, Raza, & Mahmood, 2020, pp. 95-96).

هذا، ونجد كل من مطصفي رباني وآخرون (Rabbani, et al., 2021, pp. 06-07) يفصلون في أهمية ودور التكنولوجيات المالية الإسلامية (*Islamic Fintech*) أثناء وبعد هذه الجائحة والتخفيف من حدة الصدمات المالية والاقتصادية التي سببتها، وذلك بالاعتماد على المبادئ الأخلاقية للصناعة المالية والمصرفية الإسلامية التي تؤهلها لتحقيق الاستقرار المالي والتحلي بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تحفيز وتطوير الابتكارات الاجتماعية (*Social And Open Innovation*)؛ وعلى نفس المنوال نجد كل من دراسة (مباركي ومقعاش، 2021، الصفحات 155-173) حول تحديات التحول الرقمي التي يواجهها التمويل الإسلامي وتوضيح أهميتها في تطوير الخدمات المصرفية المقدمة لإدارة تداعيات جائحة كورونا، لاسيما مع تنامي استخدام الأنترنت والهواتف المحمولة والأجهزة الذكية الأخرى، أين سمحت للعملاء بالحصول على مجموعة من الخدمات المصرفية من منازلهم، بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية التي توفر الوقت والنفقات وتحفظ الصحة العمومية، وتوصلت الدراسة إلى أن التمويل الإسلامي يمكنه الاستفادة من الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية من خلال

التكنولوجيا المالية الرقمية (*Islamic FinTech*)، إلا أنه هناك بعض الصعوبات التي تحد من تطور التمويل الإسلامي منها الفجوة الرقمية، والصعوبات المتعلقة بالإفصاح المالي وعدم تناسق المعلومات.

4-2 دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي خلال الجائحة:

لقد تزايد الاهتمام العالمي بالشمول المالي الرقمي لاسيما في ظل ما فرضته جائحة (كوفيد-19) من إجراءات صارمة وبروتوكولات صحية لضمان نفاذ أمن لكافة شرائح السكان إلى الخدمات المالية الرقمية، لذا كان لزاما إحداث تغيير جذري في هيكله وسائل الدفع المحلية والدولية والاعتماد أكثر على الخدمات المالية الرقمية، التي مكنت الأسر منخفضة الدخل والشركات الصغيرة من تحقيق منافع كبيرة من الإنجازات المحققة في مجال النقود الإلكترونية المحمولة وخدمات التكنولوجيا المالية (*FinTech*)، والصيرفة الإلكترونية (*E-Banking*)، ومما ساعد على ذلك وسرع به التطور الكبير للذكاء الاصطناعي (AI)، والبيانات الضخمة (*Big-Data*)، الأمر الذي أتاح الفرصة أمام المؤسسات المالية من توسيع نطاق الوصول بخدماتها المالية إلى الفئات غير المشمولة مالياً سواءً من الأفراد أو المؤسسات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة. (حفيظ و نعجة، 2021، صفحة 816)

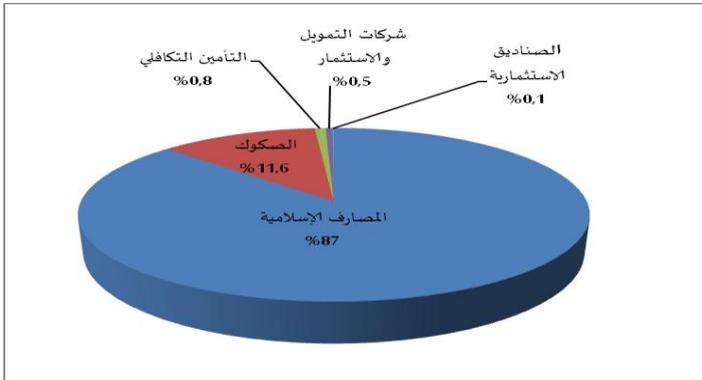
وقد أظهرت نتائج دراسة كل من (Amrita & Simontini, 2021, pp. 01-23) حول انتشار استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال و أثرها على الشمول المالي في الهند، على أن كثافة استخدام الهواتف المحمولة والاتصال بالإنترنت تساهم في تقليل تكلفة المعاملات و تكلفة السفر وهذا يزيد من وصول الائتمان المؤسسي والمنتجات والخدمات إلى السكان المهمشين الذين لا يتعاملون مع البنوك بسبب البعد الجغرافي؛ أما من حيث تأثير الابتكارات المالية على مستوى الأعمال المصرفية، فقد نتج عنها آليات عمل إلكترونية موازية لتلك التقليدية لدى المؤسسات المالية من خلال استخدام الابتكارات التحسينية (*Improving Innovations*)، مثل صرف النقد من أجهزة الصراف الآلي (*ATMs*)، آليات الدفع الإلكتروني (*E-Payment*)، التجارة والخدمات المصرفية عبر الإنترنت (*E-Banking*)، فضلا عن الاحتفاظ بسجلات إلكترونية لخدمات الائتمان وغيرها، الأمر الذي حسن - إلى حد كبير- من أداء الأنظمة المالية في الدول المتطورة تكنولوجيا. (نعجة و بختي، 2019، صفحة 225)

5-2- أهمية الصناعة المالية الإسلامية في زيادة تنافسية مركز الدوحة المالي عالميا أثناء وبعد الجائحة: لقد كان للنظام المالي الإسلامي دورا فعالا في زيادة تنافسية كل من مدينة الدوحة وترشيحها كمركز مالي عالمي، حيث قام كل من (Sharar & Al Khulaifi , 2016, pp. 529-556) بتحليل مقارنة حول درجة تنافسية مركز قطر المالي (QFC) في مقابل نظيره مركز دبي المالي العالمي (DIFC)، وذلك من خلال تحليل دور وأهمية عملية التحكيم فهما ؛ إذ أظهرت النتائج فيما يتعلق ب التحكيم

والوساطة، بأن عملية إنفاذ حكم محكمة مركز قطر للمال في قطر يعد أكثر وضوحاً وبساطة بكثير من حكم محكمة مركز دبي المالي العالمي في الامارات.

هذا، ويعتبر القطاع المالي الإسلامي من أسرع القطاعات نمواً في دولة قطر، وهو يضم أربعة قطاعات رئيسية تتمثل في: المصارف الإسلامية، شركات التأمين التكافلي، شركات التمويل الإسلامية وشركات الاستثمار الإسلامية، بالإضافة إلى منتجات التمويل الإسلامي المتمثلة بالصكوك وصناديق الاستثمار والمؤشرات الإسلامية، التي يشرف عليها مصرف قطر المركزي (QCB) ومركز قطر للمال (QFC)؛ حيث تشكل الأصول المصرفية الإسلامية (26%) من إجمالي أصول النظام المصرفي في الدولة وتُصنف المصارف الإسلامية في دولة قطر ضمن أكبر المصارف الإسلامية في العالم، كما تعتبر دولة قطر خامس أكبر سوق للتمويل الإسلامي، حسبما أشار إليه التقرير السنوي لهيئة المشورة (المشورة، 2021، صفحة 23)، حيث نمت أصول التمويل الإسلامي في دولة قطر في العام 2021 م بمعدل (20%) لتبلغ مقدار (172) مليار دولار أمريكي، أين شكلت المصارف الإسلامية ما قيمته (150) مليار دولار ونسبة قدرها (87%) من هذه الأصول، فيما بلغت الصكوك الإسلامية حوالي (20) مليار أي بنسبة (11.6%)، وأما أصول شركات التأمين التكافلي فقد حققت (1,376) مليار دولار كقيمة قصوى مقارنة بذلك نسبة (0.8%)، وتتوزع البقية بين الصناديق الاستثمارية والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى بقيمة (1,032) مليار دولار ونسبة قدرها (0.6%)، كما هو مبين في الشكل رقم (01) أدناه:

الشكل 1: تركيبة أصول التمويل الإسلامي في دولة قطر عام 2021م.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي لهيئة المشورة، 2021، ص:23.

2-5-1- تحليل تطور أصول المصارف الإسلامية: يضم قطاع المصارف الإسلامية القطرية أربعة بنوك رئيسية وذلك بعد الاندماج الذي حصل في العام 2021 بين مصرف الريان وبنك الخليج التجاري، إذ

تصدر مصرف قطر الإسلامي (QIB) قائمة الترتيب بإجمالي أصول قدره (194) مليار ريال قطري وبمعدل نمو (11.2%)، ليليته كل من مصرف الريان وبنك دخان بإجمالي أصول قدرها (174) و (110) مليار ريال وبمعدلات (43.7%) و (28.3%) على التوالي، ليتذلل بنك قطر الدولي الإسلامي (QIIB) قائمة الترتيب بمبلغ قدره (61.8) مليار ريال وبأقل نمو محقق (0.8%) كما هو موضح في الجدول رقم (01) أدناه:

الجدول 1: تطور موجودات المصارف الإسلامية القطرية خلال الفترة (2017 – 2021).

(مليون ريال قطري)

البنك	2017	2018	2019	2020	2021	(%) النمو في 2021
(QIB)	150.375	153.232	163.520	174.356	193.915	11,2
(QIIB)	46.619	50.260	56.831	61.313	61.792	0,8
الريان	102.949	97.294	106.396	121.115	174.040	43,7
دخان	48.637	44.361	77.130	86.296	110.727	28,3
إجمالي الأصول	340.580	345.147	4038.877	443.080	540.474	22

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على التقارير السنوية المختلفة للمصارف المدروسة.

2-5-2- تحليل أداء المصارف الإسلامية: نمت أصول المصارف الإسلامية في العام 2021 بمعدل (12.6%) مقابل (8.4%) عام 2020، حيث بلغت (507.4) مليار ريال قطري، ونمت الودائع فيها بنسبة (17.5%) بعدما كانت في حدود (8.7%)، أين مثلت ودائع القطاع الخاص ما نسبته (54%)، وزاد حجم العمليات التمويلية بنسبة (8.7%) مقارنة بـ (7.9%)، متوجهة بشكل أكبر نحو القطاع الحكومي والقطاع العقاري ثم التمويلات الشخصية، وقد حققت الإيرادات فيها زيادة بمعدل (2.6%)، وبلغت أرباحها ما يقارب (7.5) مليار ريال قطري بنسبة نمو بلغت (10.7%) بعدما كانت في حدود (2.6%) بسبب تداعيات جائحة (Covid-19)، كما هو مبين في الشكل رقم (02) أدناه:

الشكل 2: نسب تطور أداء المصارف الإسلامية خلال الفترة (2021-2020)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لبيت المشورة (2020، 2021).

3- تحليل مقومات ومعالم المركز المالي القطري (QFC) كمركز مالي إسلامي.

1-3- منهجية البحث : من أجل تعزيز الدراسات السابقة والمساهمة في البحث العلمي والأكاديمي، اعتمدنا في منهجية دراستنا على تحليل البيانات الصادرة في التقارير السنوية لمختلف الهيئات الرسمية باستخدام التحليل الرباعي (SWOT)، وذلك لتقييم التحليل الاستراتيجي لإمكانيات مشروع مركز قطر للمال (QFC) وتحويله إلى مركز مالي عالمي، معتمدين في ذلك على تحليل نقاط القوة (Strengths) في النموذج والتي تميزه عن غيره من المشاريع كتوافر التكنولوجيات المالية ومصادر التمويل اللازمة ونقاط الضعف (Weaknesses) أمام منافسيه من المراكز المالية الأخرى باعتبارها متغيرين داخليين، وكذا الفرص (Opportunities) التي يمكن أن تأتي من خارج النموذج والتي قد تؤدي إلى زيادة تنافسيته في جذب رؤوس الأموال المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وأيضاً تحليل أهم المخاطر أو التهديدات (Threats) التي تأتي من خارج هذا النموذج وتسبب له اضطرابات أو فشل مستقبلاً، وذلك لكونهما متغيرين خارجيين، وقد اعتمدنا على دراسة كل من (زكريا و محمود ، 2016 ، الصفحات 120-136) وكذا (Emet & Merba, 2017, pp. 994-1006)، فيما يخص خطوات التحليل البيئي الرباعي باستخدام نموذج (SWOT).

3-2- تحليل إمكانيات قطر كمركز مالي إسلامي باستخدام نموذج (SWOT).

3-2-1- تحليل مكونات البيئة الداخلية لمركز قطر للمال ضمن لنموذج (SWOT): لقد حقق مركز قطر للمال (QFC) نسبة كبيرة في الأعمال الجديدة مع دخول أسواق إضافية، والكشف عن باقة من الحملات الترويجية الإعلانية الفريدة من نوعها، وهي أنشطة ساهمت جميعها في زيادة جاذبية مركز قطر للمال بالنسبة للأسواق المحلية والاقليمية والدولية، ويبين الجدول رقم (02) أدناه مكونات البيئة الداخلية لمركز قطر للمال ضمن نموذج (SWOT)، وفيما يلي تفصيل لذلك:

الجدول 2: مكونات البيئة الداخلية لمركز قطر للمال ضمن نموذج (SWOT).

مصفوفة البيئة الداخلية لنموذج (SWOT).	نقاط القوة (Strengths)	نقاط الضعف (Weaknesses)
- الموقع الاستراتيجي: تتوسط قطر دول (GCC). - قطر واحة الأمن والاستقرار: المرتبة الأولى في منطقة (MENA) والمركز (23) عالمياً وفق المؤشر العالمي للسلام (GPI, 2022). - قطر الوجهة المفضلة للسياحة الخليجية: (QNTC, 2022). - استقرار الاقتصاد الكلي: معدل النمو بنسبة (2.6%). - حجم الاستثمارات الأجنبية (250%) من إجمالي الناتج المحلي القطري. (QFC, 2017). - قطر المصدر الأول للغاز الطبيعي المسال (LNG) في العالم. (IEA, 2019) - نظام قانوني يستند إلى القانون الإنجليزي العام، مع وجود محكمة مستقلة، وهيئة تنظيمية ومركز تسوية النزاعات. - بيئة تجارية وتنظيمية تتوافق مع أفضل الممارسات الدولية. - قوة وسائل الإعلام الجماهيرية - تعتبر قطر خامس أكبر سوق للتمويل الإسلامي، حيث بلغت الأصول المصرفية الإسلامية فيها (96 مليار دولار بمعدلات نمو تجاوزت (10%). - تشكل الأصول المصرفية الإسلامية (26%) من إجمالي أصول النظام المصرفي في الدولة.	- صغر المساحة الجغرافية، حيث تبلغ مساحة الدولة حوالي 11.500 كيلومتر مربع. - صغر عدد السكان، إذا بلغ حوالي: 2.5 مليون نسمة، - نقص الموظفين المؤهلين وانخفاض مستوى التعليم ونسبة المعرفة المالية وقلة الأيدي العاملة الإنجليزية الماهرة، حيث جاءت قطر في المرتبة 73 من بين 111 دولة حسب مؤشر الكفاءة في اللغة الإنجليزية (EPI, 2022) - ضعف البيئة الحاضنة للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية. - (22%) فقط من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية التي تقدّم خدماتها في الأسواق الحالية. - نقص فعالية منصات الإقراض المباشر والتمويل الجماعي للمشاريع الاجتماعية والإبداعية.	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير مختلفة.

3-2-1-1- تحليل نقاط قوة مركز قطر المالي (Strengths):

أولاً: استقرار الاقتصاد الكلي: لقد قدم الاقتصاد القطري أداءً قوياً رغم الانقلابات والانكماش الذي طال الاقتصاد العالمي الذي حصل في العام 2020 نتيجة لتداعيات أزمة كوفيد-19 لاسيما خلال الفترة (2019-2022)، حيث بلغ حجم الناتج المحلي الاسمي القطري (653.6) مليار ريال عام 2021 مقارنة

بمبلغ (525.7) مليار ريال في 2020م بالأسعار الجارية وبمعدل نمو بلغ (24.3%)، ويتوقع أن يستمر ارتفاع الناتج المحلي مع نهاية 2022م ليصل إلى (4.9%)؛ بينما قدر معدل التضخم بـ (2.3%) لنفس المدة ويتوقع أن يستمر ليصبح عند حدود (3.5%)، ولعب مركز قطر للمال (QFC) دوراً مهماً في توفير منصة للشركات لتوسعة أعمالهم والاستفادة من الفرص الاستثمارية، حيث بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية (250%) من إجمالي الناتج المحلي القطري (المشورة، 2021، صفحة 14).

هذا، وقد شهدت الدوحة نهضة تنموية واسعة مذهلة مع تطوير متسارع للبنية التحتية، الأمر الذي عزز من مسيرة التنمية وجودة ونوعية الحياة وجاذبيتها للزوار وللإستثمار بشكل جذري، بينما حصدت الدوحة نجاح الدولة في استثمار فوائضها المالية وتعزيز حضورها عالمياً من خلال صندوق الثروة السيادي جهاز قطر للإستثمار (Qatar Investment Authority) والذي تقدر حجم أصوله بنحو (335 مليار دولار)، حيث يمتلك جهاز (QIA) حصصاً في أيقونات استثمارية تنتشر عالمياً أبرزها في شركة فولكسفاغن (Volkswagen) الألمانية للسيارات بحصة قدرها (17%) و (9%) في شركة غلينكور (Glencore) البريطانية السويسرية لتجارة السلع الأولية والتعدين، كما يملك الجهاز أكثر من (6%) من أسهم بنك باركليز (Barclays)، و (22%) من شركة سينسبري (Sainsbury's). (QIA, 2016, pp. 01-53).

ثانياً: قطر واحة الأمن والاستقرار: حيث حافظت على المرتبة الأولى على مستوى منطقة (MENA) ولمدة خمسة عشر (15) عاماً متوالية، وهي البلد العربي الوحيد المصنف ضمن قائمة الدول (25) الأكثر أمناً واستقراراً في العالم حيث جاءت في المركز (23) عالمياً بتنقيط (1.533). وفقاً لتصنيف المؤشر العالمي للسلام (IEP, 2022, pp. 10-18)، الذي يستند إلى حزمة من المعايير المتمثلة في جودة المعيشة وبيئة العمل ومناخ الاستثمار والجذب السياحي والقدرة التنافسية، كما يضع التصنيف في الاعتبار تقييمات ومراجعات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر إيجابياً على جذب الاستثمارات الأجنبية العالمية، التي تبحث دائماً عن الدول الأكثر أماناً بعيداً عن المناطق المتوترة وغير المستقرة أمنياً التي تعرّض أموالهم للخطر القطر (Country Risk)، ما يعكس الجهد المبذول من مسؤولي الدولة في تعزيز الأمان الذي يُسهم بدوره في تنمية السياحة.

ثالثاً: قطر الوجهة المفضلة للسياحة الخليجية: شهدت دولة قطر نهضة شاملة على مستوى المشاريع التنموية الكبرى ومشاريع المونديال 2022 وإنشاء شبكة مترو الدوحة المتطورة وتطوير النظام الجامعي والطرق والمدارس والمرافق المتنوعة، علاوة على احتضان متحف الفن الإسلامي ومتحف قطر الوطني والمجمع التجاري في الحي الثقافي لقطار (Katara)، أين كشفت الدوحة من خلال فعاليات مونديال 2022 عن مزيجها الفريد من الأسواق التقليدية والمتاحف ومراكز التسوق الفاخرة والفنادق المتطورة فئة الخمس نجوم أمام جمهور المونديال، حيث بلغ عدد الحجز (30.467) مفتاح غرفة نسبة (90%) من

إجمالي الطاقات الاستيعابية نهاية جوان 2022؛ أين استقبل مطار الدوحة الدولي حوالي (725) ألف زائر خلال الهداسي الأول من عام (H1, 2022)، بعد مرور موجة تداعيات جائحة (Covid-19)، وهو ما يمثل زيادة نسبتها (58%) مقارنة بالهداسي الأول من عام (H1, 2020)؛ كما واصل عدد الزوار القادمين ضمن الرحلات البحرية نموه حيث استقبل ميناء الدوحة (79) ألف راكباً أي بزيادة نسبتها (11%)، وحوالي (228) ألف عبر الحدود البرية أي بزيادة نسبتها (31%) مقارنة بنفس الفترة من عام (H1, 2020)، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع كبير في عدد الزوار القادمين لحضور فعاليات مونديال (QNTC, 2022, pp. 02-06).

رابعا: قطر أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم : تتمتع البلاد بموارد الطاقة الطبيعية، فهي أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال (LNG) في العالم، ولديها ثالث أكبر احتياطي للغاز في العالم حيث بلغ حجم الصادرات (169) مليار متر مكعب وبنسبة قدرها (20%) من من الطاقة الإجمالية للتصدير، مع ترقب رفعها إلى حوالي (247) مليار متر مكعب مع نهاية رؤية 2030م. (IEA, 2022, p. 377).

خامسا: حجم الصناعة المالية الإسلامية في قطر: شهد التمويل الإسلامي تطورا كبيرا خلال الأعوام الماضية، على المستويين الدولي والمحلي، ويعتبر هذا القطاع من أسرع القطاعات نمواً في دولة قطر، حيث تشكل الأصول المصرفية الإسلامية (26%) من إجمالي أصول النظام المصرفي في الدولة، وتُصنف المصارف الإسلامية في دولة قطر ضمن أكبر المصارف الإسلامية في العالم، كما تعتبر دولة قطر خامس أكبر سوق للتمويل الإسلامي، حيث نمت أصول التمويل الإسلامي في دولة قطر في العام 2021 بمعدل (20%)، حيث بلغت (172) مليار دولار أمريكي، أين شكلت المصارف الإسلامية ما نسبته (87%) من هذه الأصول فيما شكلت الصكوك الإسلامية (11.6%) وشركات التأمين التكافلي (0.8%)، وتوزع البقية بين الصناديق الاستثمارية والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى (المشورة، 2021، صفحة 23).

سادسا: الفرص المتاحة في الجانب القانوني والتشريعي (*Legislative Opportunities*): تعتمد بيئة الأعمال في مركز قطر للمال (QFC) على أفضل الممارسات والمعايير الدولية وفقاً لإطار قانوني وضريبي شفاف وميسر وموثوق، علاوة على ذلك، يتميز المركز ببيئة قانونية راسخة وبنية مهنية مألوفة لمجتمع الأعمال في أغلب المؤسسات المالية في العالم لجذب المستثمرين الأجانب؛ كما يسعى مركز قطر للمال إلى تعزيز موقع دولة قطر كوجهة جذابة ومجزية بالنسبة للشركات التي تتطلع إلى توسيع عملياتها في منطقة الشرق الأوسط، والاستفادة من فرص الأعمال المتوفرة في الدولة. وتتمتع الشركات العاملة تحت مظلة مركز قطر للمال بمزايا تنافسية عديدة، مثل العمل في إطار بيئة قانونية تستند إلى القانون العام الإنجليزي، والحق في التعامل التجاري بأي عملة، والحق في التملك الأجنبي بنسبة تصل إلى

100%، وإمكانية تحويل الأرباح بأكملها إلى الخارج، وضريبة تجارية لا تتجاوز 10% على الأرباح المحلية، والعمل في إطار شبكة تخضع لاتفاقية ضريبية مزدوجة موسعة تضم 81 دولة. (QFC, 2017, p. 08).

2-1-2-3- تحليل نقاط ضعف مركز قطر المالي (*Weaknesses*): لعل من بين أهم نقاط الضعف لدى دولة قطر صغر مساحتها الجغرافية، حيث تبلغ حوالي 11.500 كيلومتر مربع، تضم كثافة سكانية تقدر بحوالي 2.5 مليون نسمة؛ أما على المستوى التعليمي والمهني، فهي تعاني من نقص بين عدد الموظفين المؤهلين وانخفاض مستوى التعليم ونسبة المعرفة المالية (*Financial Literacy*) وقلة الأيدي العاملة الإنجليزية الماهرة، حيث جاءت قطر في المرتبة (73) من بين (111) دولة حسب مؤشر الكفاءة في اللغة الإنجليزية (First, 2022, p. 07)، فضلاً عن ضعف البيئة الحاضنة للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، إذ مثلت تلك التي تقدّم خدماتها في الأسواق الحالية بنسبة (22%) فقط، مما انعكس على نقص فعالية منصات الإقراض المباشر والتمويل الجماعي للمشاريع الاجتماعية والإبداعية لاسيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (WAMDA, 2017, pp. 14-34): كما هو موضح الجدول رقم (02) أعلاه.

2-2-3- تحليل عوامل البيئة الخارجية لتأهيل الدوحة كمركز مالي دولي باستخدام نموذج (SWOT):

شهد عام 2017 نجاحات كبرى لمركز قطر للمال، مع تحقيق نسبة كبيرة في الأعمال الجديدة، ودخول أسواق إضافية، والكشف عن باقة من الحملات الترويجية الإعلانية الفريدة من نوعها، وهي أنشطة ساهمت جميعها في زيادة جاذبية مركز قطر للمال بالنسبة للأسواق المحلية والاقليمية والدولية؛ وعلى الرغم من أن كل هذه الجهود جرت خلال عام من التذبذب الاقليمي والدولي، إلا أن أحداث 2017 غير المسبوقة أثبتت أنه يمكن تحويل التحديات إلى فرص على أرض الواقع، إذ تتاح اليوم فرصاً غير مسبوقة للشركات المحلية لتحقيق النمو داخل الدولة، والجدول رقم (03) أدناه يبين مكونات البيئة الخارجية لمركز قطر للمال:

الجدول 3: مكونات البيئة الخارجية لمركز قطر للمال ضمن نموذج (SWOT).

مصنوفة البيئة الخارجية لنموذج (SWOT).

التهديدات (Threats)	الفرص (Opportunities)
- المنافسة العالية في مجال الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية من قبل الدول المجاورة.	- ارتفاع الطلب المحلي والعالمي على المنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.
- عدم الاستقرار السياسي الإقليمي ، لاسيما في ظل وجود القيود الجغرافية واشتراكها في الحدود البرية مع دول خليجية باتت تمثل تهديداً كبيراً للدوحة.	- مركز الدوحة المرتبة ال خامسة في منطقة (MENA) و(57) عالميا حسب مؤشر المراكز المالية العالمية (GFCI.32, 2022)
- مشكلة الحفاظ على حجم تصدير الطاقة: حيث أن هيمنة قطر كمنتج للغاز الطبيعي المسال ستواجه تحديا من كبار المصدرين لتوسيع قدرة التسييل.	- إمكانية إدراج شركات جديدة في مركز قطر للمال.
- التنافس على اكتساب العملاء والتوسع في أسواق التكنولوجيا المالية في منطقة (MENA).	- ظروف معيشية جذابة: حيث يصل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (144 ألف دولار)، وهي أعلى نسبة في منطقة (MENA). (WAMDA, 2017)
- التنافس على تفعيل منصات الإقراض المباشر والتمويل الجماعي للمشاريع الاجتماعية والإبداعية في دول (MENA) ولاسيما أثناء تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.	- أعلى نسبة استخدام الهواتف الذكية (83%) في منطقة (MENA)، وغطت نسبة عدد عملاء البنوك حوالي (66%) في السوق القطري. (WAMDA, 2017)
	- تعزيز العلاقات مع القوى العالمية خاصة تركيا وإيران وروسيا،
	- مجال خصب لاستقطاب القوة الناعمة، حيث ستقام بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر، والتي قد تثبت أنها فرصة ممتازة للبلاد اقتصادياً،

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير مختلفة.

3-2-2-1- تحليل فرص مركز قطر للمال (Opportunities):

يعد ارتفاع الطلب المحلي والعالمي على المنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية فرصة سانحة لقطر لجذب رؤوس الأموال الأجنبية، لاسيما وأن مركز قطر للمال (QFC) قد حل في المرتبة ال خامسة على مستوى منطقة (MENA) وذلك بتقدمها بمعدل ثمان (08) درجات محققة بذلك المرتبة (57) عالميا بعدما كانت في الرتبة (65) حسب مؤشر المراكز المالية العالمية (GFCI.32, 2022)، مما يوحي بإمكانية تطوير السوق المالي بعد إدراج شركات جديدة مثلت الشركات الجديدة أكثر

من 60 دولة ومعظمها من: (كندا، وفرنسا، وألمانيا، والهند، والأردن، ولبنان، وتركيا، والمملكة المتحدة وأمريكا)، والتي تم تسجّلها على منصبته للأعمال، إذ بلغ إجمالي عدد الشركات المسجلة على منصبته للأعمال في نهاية عام 2021 إلى 1283 شركة، أي بنحو 281 شركة جديدة، لتجاوز هدفه المنشود بأن يصل إجمالي عدد الشركات المسجلة على منصبته للأعمال مع نهاية عام 2022 إلى 1000 شركة (QFC, Annual Digital Report, 2021)؛ وقد تحسّلت الدوحة على أفضل نسبة على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي حسب الإصدار الثالث للمؤشر العالمي للتمويل الأخضر (GGFI.3)، والتي قدرت بـ(0.23%) من حيث أداء استدامة الشركات المدرجة في البورصة مقارنة بكل من دبي وأبوظبي بنسبتي (0.10%) و(0.18%) على التوالي (Finance, 2019, p. 90).

هذا ولقد أدى نمو التكنولوجيات المالية إلى دمج خدمات الدفع الإلكترونية في الاقتصاد الرقمي، ويُعدّ استخدام الهواتف الذكية في السوق القطري من أعلى المعدلات في منطقة (MENA) بنسبة قدرها (83%)، وذلك نظراً للظروف المعيشية الجذابة التي تتمتع بها إذ بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (144 ألف دولار)، وهي أعلى نسبة في منطقة الخليج، حيث تمتلك هذه الأسواق عدداً كبيراً من عملاء البنوك اللذين يتطلعون بشكل متزايد إلى الحصول على تجربة مصرفية رقمية غطت نسبة قدرها (66%) من أفراد المجتمع القطري (WAMDA, 2017, pp. 14-34).

2-2-2-3- تحليل التهديدات التي تواجه مركز قطر للمال (Threats): تواجه قطر عدة تحديات في سعيها لإقامة مركز مالي عالمي، على غرار المنافسة العالية في مجال الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية من قبل المراكز المالية للدول المجاورة؛ كما قد يشكل عدم الاستقرار السياسي الإقليمي تهديداً واضحاً أمام الاستثمارات الأجنبية لاسيما في ظل وجود القيود الجغرافية واشتراكها في الحدود البرية مع كبار المصدرين للغاز الطبيعي المسال في منطقة الخليج العربي مما يطرح مشكلة الحفاظ على حجم تصدير الطاقة؛ وأما في مجال التكنولوجيا المالية فهي تواجه تنافسية حادة على اكتساب العملاء والتوسّع في تفعيل منصات الإقراض المباشر والتمويل الجماعي للمشاريع الاجتماعية والإبداعية في دول (MENA) ولاسيما أثناء تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

4- خاتمة:

لقد خلصت النتائج النظرية للدراسة إلى أهمية المدن و المراكز المالية العالمية في التنمية الاقتصادية وقد توافقت مع أعمال كل من (Cassis, 2006) و (Tansu & Andrew, 2015) بتحليل تجريبي على مواقع المدن الكبرى بصفتها مراكز لقيادة الاقتصاد العالمي، كما نوهت نتائج دراستنا على أهمية المراكز المالية الدولية في السياق ذاته بالاستناد إلى بيانات مؤشر المراكز المالية العالمية (GFCI, 2022)، على غرار نتائج أبحاث (Sit & Karadağ, 2018) ودراسة فولكر (Volker, 2020) عنهما

تحدث عن مستقبل الصناعة المالية الإسلامية بعد أزمة (كورونا- 19)، متناولا بشكل خاص قطاع العقارات والإنشاءات وسوق الأسهم المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، في حين وجدنا أثرا إيجابيا للتكنولوجيات المالية (*FinTech*) على نمو الأسواق المالية والصناعة المصرفية الإسلامية ودورها في زيادة التنافسية العالمية لمركز الدوحة المالي وهذا عين ما توصل إليه من قبل (Park, 2011)، أما من حيث أهمية ودور التكنولوجيات المالية الإسلامية (*Islamic Fintech*) أثناء وبعد هذه الجائحة والتخفيف من حدة الصدمات المالية والاقتصادية التي سببتها فقد توافقت مع أبحاث كل من كبير حسن وآخرون (Kabir, Raza, & Mahmood, 2020) و (Rabban, et al., 2021) وكذا (مباركي و مقعاش، 2021) حول تحديات التحول الرقمي التي يواجهها التمويل الإسلامي في مرحلة ما بعد الجائحة (Covid-19)؛ في حين ركزت النتائج التطبيقية على تقييم التحليل الاستراتيجي لإمكانيات المشروع القطري كمركز مالي عالمي (QFC) باستخدام أسلوب التحليل الرباعي لنموذج (SWOT)، حيث أظهر تحليل عناصر البيئة الداخلية تميز النموذج المدروس بمؤهلات هائلة (*Strengths*) كالموقع الاستراتيجي والبنى التحتية واستقرار المؤشرات الكلية للاقتصاد القطري وتوافر التكنولوجيات المالية ومصادر التمويل اللازمة في ظل بيئة قانونية فعالة، كما كشفت الدوحة من خلال فعاليات مونديال FIFA قطر 2022م عن مزيجها الفريد من الأسواق التقليدية والمتاحف ومراكز التسوق الفاخرة والفنادق المتطورة فئة الخمس نجوم أمام جمهور المونديال، حيث بلغ عدد الحجز (30.467) مفتاح غرفة بنسبة (90%) من إجمالي الطاقات الاستيعابية نهاية جوان 2022 حسبما وضعه تقرير مجلس قطر الوطني للسياحة (QNTC, 2022)؛ إلا أننا لمسنا بعض القصور (*Weaknesses*) على غرار انخفاض المستوى التعليمي والمهني ونسبة المعرفة المالية، فهويعاني من نقص بين عدد الموظفين المؤهلين وقلة الأيدي العاملة الإنجليزية الماهرة في ظل عدم توفر عدد كاف من المحامين الخبراء في صناعة الخدمات المالية مما يضعفه أمام منافسيه، في حين أظهرت نتائج تحليل عوامل البيئة الخارجية لتأهيل المشروع القطري المرتقب، توفر فرص سانحة (*Opportunities*) تزيد من تنافسيته في جذب رؤوس الأموال المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، على غرار إمكانات النمو الضخمة لاقتصاد البلد لاسيما السوق العقاري والسياحي، وتنامي حجم الطلب العالمي على منتجات الصيرفة الإسلامية؛ في حين تركزت جل التهديدات (*Threats*) في المنافسة العالية في مجال الصناعة المالية الإسلامية من قبل الدول المجاورة، ومخاطر عدم الاستقرار السياسي الإقليمي التي باتت تمثل تهديداً كبيراً لهذا المشروع وتسبب له اضطرابات أو فشل مستقبلا، وقد انسجمت هذه النتائج مع أعمال كل من (Apak & Gorkem, 2008) و (Sarigul, 2012) واختلفت مع نتائج أعمال (Dizman و Gündoğdu, 2013) من حيث الإصلاحات التنظيمية لإنجاح هذا المشروع.

5-التوصيات: من أجل إنجاح المشروع القطري المالي المرتقب، يجب اتباع الاستراتيجيات التالية:

- زيادة كفاءة اللغة الإنجليزية لدى القوى العاملة،
 - الرفع من المستوى التعليمي والمهني ونسبة المعرفة المالية (*Financial Literacy*)،
 - تعزيز القيمة السوقية لسوق الأوراق المالية وسوق السندات في القطاع الخاص والمشتقات.
 - تعزيز الإطار التنظيمي والقانوني وتوفير المحاكم المتخصصة في عمليات التحكيم،
 - تعزيز مبادئ الحوكمة والشفافية في الأسواق المالية،
 - تعزيز البنية التحتية للتمويل الإسلامي،
 - تحسين بيئة الشركات الحاضنة للتكنولوجيات المالية.
- أخيراً ، يمكن أن نستنتج أن النموذج المدروس أمامه مراحل جد هامة وأن هناك العديد من الإجراءات التي يجب القيام بها قبل أن يصبح مركزا ماليا إقليميا ودوليا.

6- قائمة المراجع:

- بيت المشورة. (2021). *التمويل الإسلامي في دولة قطر*. سلسلة إصدارات شركة بيت المشورة للإستشارات المالية. بلوافي، أحمد. م. (2020). تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي. *مجلة بيت المشورة*. (13)، الصفحات: 27-73.
- حسين سمحان. (أكتوبر، 2020). أثر جائحة (كوفيد-19) على المؤسسات المالية الإسلامية. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي*, 33(3)، الصفحات 75-86.
- حفيظ، إلياس، و نعجة عبد الرحمان. (2021). دور التكنولوجيات المالية في تعزيز الشمول المالي :قراءة في المؤشرات الجزئية لدول شمال إفريقيا. *مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية*(02)، 815-834.
- زكريا ، م. ه. & محمود ، ع. (2016). أكتوبر. (التحليل البيئي باستخدام نموذج سوات (SWOT) في التعليم :مفهومه وألياته. *مجلة العلوم التربوية*، 4(1)، 120-136.
- سامي مباركي، و سامية مقعاش. (2021). التمويل الإسلامي في مواجهة تحديات التحول الرقمي وتداعيات جائحة كورونا. *مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية*، 5(1)، 155-173.
- نعجة عبد الرحمان ، وزوليغة بختي. (2019). الاتجاهات الحديثة للتكنولوجيات المالية وأثرها على تنافسية المصارف الإسلامية. ضمن: *التكامل المؤسسي للصناعة المالية والمصرفية الإسلامية* ، تأليف مخبر الانظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر، م 2، 219-234.
- ياسين ميموني، سفيان بوقطاية، و منى بسويح. (2020). تحديات التمويل الاسلامي في ظل جائحة كورونا قراءة لمصرف السلام الجزائري. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية*، 70(01)، الصفحات 01-15.
- Amrita, C., & Simontini, D. (2021). Information communication technology diffusionand financial inclusion: An inter-state analysis for India. *Innovation and development*, 11(01), 1-23.

- Apak, S., & Gorkem, E. (2008). *The analysis of Istanbul's Financial center Project*. Istanbul.
- Cassis, Y. (2006). *Capitals of capital: A history of international Centres 1780-2005*. Cambridge: CUP.
- Emet, G., & Merba, T. (2017, August). SWOT Analysis: A Theoretical Review. *Journal of International Social Research* , 10(51), 994-1006.
- Finance, L. (2019). *The global Green finance Index3*.
- First, E. (2022). *English Proficiency Index*. Miami, United States.
- Gündoğdu, A., & Dizman, A. S. (2013, Octobre). . İstanbul Finans Merkezi Projesinin SWOT Analizi ile Değerlendirilmesi ve Dünya Finans Merkezleri ile Kıyaslanması (Evaluation of Istanbul Finance Center Project under a SWOT Analysis and Comparison with Other Financial Centers). *Journal of economics sciences*, 5(1), 1-15.
- IEA. (2022). *World Energy Outlook 2022*. International Energy Agency.
- IEP. (2022). *Global Peace Index 2022: Measuring Peace in a Complex World*. Institute For Economics & Peace, Sydney.
- Ipek , C. (2016). Istanbul's Position as a Financial Center: An empirical Analysis. *International Journal of Business and Economic Affairs*, 1(1), 1-5.
- Kabir, H., Raza, R., & Mahmood, A. M. (2020). Challenges of the Islamic Finance and banking In post COVID-19 era and the role of Fintech. *Journal of economic Cooperation and Development*, 41(3), 95-96.
- Kasımoğlu, M., Göreb, Z. S., & Altıncet , E. (2016). Competitiveness Analysis of Istanbul Financial Center. *Social and behavioral sciences*, 771-781.
- Park, Y.-S. (2011, Octobre). Developing an international financial Center to Modernize the Korean Service Sector. *Corea Economic Institue Academic Paper Series*, 1-11.
- QFC. (2017). *Annual Report*. Qatar Financial Center.
- QFC. (2021). *Annual Digital Report* . Retrieved 11 28, 2022, from QFC Marked another successful Year: <https://www.qfc.qa/en/media-centre/insights/qfc-annual-reports/digital/2021>
- QFC. (2022, 11 28). *Marked Another Successful Year* . (A. D. report, Ed.) Retrieved from qfc: <https://www.qfc.qa/en/media-centre/insights/qfc-annual-reports/digital/2021>.
- QIA. (2016). *QIA Annual Review*. Doha Qatar.
- QNTC. (2022). *Highlights of Tourism in Qatar, Half Year (H1) 2022*. Qatar National Tourism Council, Doha.
- Rabbani, M. R., Bashar, A., Nawaz, N., Karim, S., Ali, M. A., Rahiman, H. U., & Alam, M. S. (2021). Exploring the Role of Islamic Fintech in Combating the Aftershocks of COVID-19: The Open Social Innovation of the Islamic Financial System. *Journal of open innovation*, 7(136), 06-07.

- Sarigul, H. (2012). Istanbul's Current Status and Potential for Becoming an international. 117-126.
- Sharar, Z. A., & Al Khulaifi , M. (2016). The Courts in Qatar Financial Centre and Dubai International Financial Centre: A Comparative Analysis. *Hong Kong Law Journal*, 16(02), 529-556.
- Sit, M., & Karadağ, H. (2018). The Importance of International Financial Centers in Economic Development: The Case of Istanbul. *International Journal of Economics, Business and Politics*, 2(1), 43-50.
- Tansu, Y., & Andrew, M. (2015). *An empirical assessment of the Istanbul IFC*. IFC.
- Teker , S., & Dilek, T. (2011). Istanbul as an international financial center: Pros and Cons. 57-68.
- Volker, N. (2020, August). The Future of Islamic Finance after the Corona Crisis. *Bait Al-Mashoura Journal*, 13, pp. 163-196.
- WAMDA. (2017). *FinTech in MENA Unbundling the Financial Services Industry*. WAMDA Reserch Lab, Dubai, United Arabic Emirates.
- Zavolokina, L., Dolata, M., & Schwabe, G. (2016). The Fintech Phenomenon: antecedents of financial innovation perceived by the popular press. *Financial innovation*, 02(16), 01-16.